

## مختار الصحاح

[ كون ] ك و ن : كَانٍ ناقصة وتحتاج إلى خبر وتامة بمعنى حدث ووقع ولا تحتاج إلى خبر تقول أنا أعرفه مذ كان أي مذ خلق وقد تقع زائدة للتأكيد كقولك كان زيدٌ منطلقاً ومعناه زيد منطلق قال ابن تعالى { وكان ابن عفورا رحيمًا } وتقول كان كَوْنًا و كَيْدُونَةً وقولهم لم يك أصله لم يكون التقى ساكنان فحذفت الواو فبقي لم يكن ثم حذفت النون تخفيفاً لكثرة الاستعمال فإذا تحركت النون أثبتوها فقالوا لم يكن الرجل وأجاز يونس حذفها مع الحركة وأنشد إذا لم تك الحاجات من همة الفتى فليس بمغن عنك عقد الرثائم قلت وقد أورد ابن تعالى هذا البيت في رت م على غير هذا الوجه فلعل فيه روايتين وهو بيت واحد أو لعلهما بيتان توارد الشاعران على بعض ألفاظهما وتقول جاءوني لا يكون زيدا تعني الاستثناء تقديره لا يكون الآتي زيدا و كَوْنًا و كَوْنًا فَتَكُونُ أَي أَحْدَثُهُ فَحَدَّثُهُ وَتَقُولُ كُنْتُ لَهُ وَكُنْتُ إِيَّاهُ تَضَعُ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ مَوْضِعَ الْمُتَّصِلِ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ دَعِ الْخَمْرَ تَشْرِبُهَا الْغَوَاةَ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مَجْزُئًا بِمَكَانِهَا فَإِلَّا يَكْنُهَا أَوْ تَكْنُهَا فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا يَعْنِي الزَّبِيبَ وَ الْكَوْنُ وَ وَاحِدُ الْأَكْوَانِ وَ الْإِسْتِكْرَانَةُ الْخُضُوعُ وَ الْمَكَانَةُ الْمَنْزِلَةُ وَفُلَانٌ مَكِينٌ عِنْدَ فُلَانٍ بَيْنَ الْمَكَانَةِ وَ الْمَكَانِ وَ الْمَكَانَةُ الْمَوْضِعُ قَالَ ابْنُ تَعَالَى { وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ } وَلَمَّا كَثُرَ لَزُومُ الْمِيمِ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ تَوَهَّمَتْ أَسْلِيَّةٌ فَقِيلَ تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكَنَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا شَاحَ كُنْتُتِي كَأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى قَوْلِهِ كُنْتُتِي فِي شِبَابِي كَذَا قَالَ فَأَصْبَحْتُ كُنْتِي وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا وَشَرَّ خِصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُتِي وَعَاجِنٌ